2000 07 15-0001-2 ٢٠٠٠/٧/١٥ السفير



## أنتاج فرنسي - أوروبي -لبناني تأخر بسبب الفساد في "ميد ميديا"

# "طيف المدينة" للمخرج جان شمعون: رؤيته للحرب والتحولات التي أحدثتها

يضع المخرج اللبناني جان شَمعون في باريس اللمسات النهائية على فيلمه الروائي الاول "طيف المدينة" الذي صوره في بيروت، بعد اكثر من عشرين عاماً من العمل والتجربة في الافلام الوثائقية والتسجيلية. ليصور عبره رؤيته للحرب ليس كما عاشها هو وإنما كما عايشها من خلال مجموعة من الاشخاص جمع صفات منهم في شخص رامي بطل الفيلم.

ويقول جان شمعون لـ"وكالة الصحافة الفرنسية": "لا اعالج الحرب مباشرة في هذا الفيلم بل اخذت تجربة انسان، طيب وبريء، يكون ولداً ويكبر عبر الفيلم وصورت مرحلتين متناقضتين من حياته".

تبدأ احداث "طيف المدينة" عام ١٩٧٤ وتنتهي بانتهاء الحرب اللبنانية، والفيلم يحتوي على جانب ملحمي اذ تشكل الحرب ارضية او خلفية لشخصية ولد ينمو ويكتسب كل تجاربه وخبراته الحياتية خلالها.

صور المخرج كيف كانت المدينة تعيش على ابواب الحرب، وتجعل هذا الولد يستوعب الاشياء ويراها، ويعيش رغم وطأة المدنية لحظات هاربة من السعادة الحقيقية.

وفي نهاية هذه المرحلة حين تبدأ تظهر معالم الحرب، يفقد رامي (يؤدي دوره طفلاً رامي بيرم) صديقته التي تنتقل للعيش في حي آخر بينما يموت صديقه الموسيقي الصغير فيزعزع ذلك وجوده ويترك تحول الامور بصماته في تجربته كانسان.

في المرحلة الثانية من الفيلم، نراه شاباً (يقوم بدوره مجدي مشموشي) يملك تجربة ومواقف تميزه عن جيله وتتسم بالاستقامة والصدق. انه الوحيد في محيطه الذي يملك موقفاً انسانياً من الحرب الى ان يضطر، لأسباب خارجة عن ارادته، للغرق في خضمها.

هنا يحدث نوع من الانقلاب في شخصيته وتحدث مواجهة بينه وبين ظروف وأحداث لم يكن مقتنعاً بها من الداخل، ويمر رغم مثاليته، بلحظات ضعف كأي انسان ثم يأخذ موقفاً آخر شجاعاً كان مهيئاً له في اللاوعي. نقطة التحول هذه تحدث عند لقائه ياسمين ونشوء علاقة عاطفية بينهما وتخرجه من لحظات الضعف وتعود به الى اصالته.

وعن سبب اختيار "طيف المدينة" عنواناً للفيلم يقول شمعون: "طيف المدينة يثير الدمار الذي خلفته الحرب في المدينة التي فقدت ميراثها العمراني والانساني ولم يعد باقياً من هذا الميراث سوى الطيف، ويضيف "لكن الطيف ايضاً هو العلامات التي تركتها الاحداث في نفس رامي الذي عاش في المدينة، والتي تعطيه قوة الاستمرار والبناء مجدداً عبر عودته الى الجنوب ليصبح مدرّساً للأطفال".

يصف شمعون في حديثه "طيف المدينة" بأنه "فيلم واقعي مليء بالرمزية والدلائل لشخصيات ترمز الى شرائح من المجتمع موضحاً ان "الواقع يقوم بناء على تجربة لكني لا اعمل اوتوبيوغرافيا وانما احاول ان اسجل اشياء عايشتها فجمعتها في شخصية واحدة ووضعتها في اطار قصة من منطلق لا يتناقض مع الاسلوب الواقع الذي املكه في افلامي الوثائقية.

ويضيف "في الوثائقي حين نتكلم عن موضوع فالأبطال هم الناس الحقيقيون، اما في الروائي فالتقنية تتحول الى شخصيات مستقاة من شخصيات حقيقية. لكن معالجة التجربة تكون اكثر سينمائية. بالمعنى الفني هناك في الفيلم الوثائقي، اشياء لا نستطيع روايتها، نكتبها في صورة حركة، الشخصية تعود لتلعب واقعها، ردات فعلها وعلاقاتها".

وضع شمعون السيناريو الاول لفيلمه عام ١٩٩٦ وقت بدأ الاعداد لانتاج الفيلم الذي كثيراً ما عمل عليه بشكل متقطع بسبب تعرقل الانتاج، الامر الذي ادى الى اضاعة الكثير من الوقت بحثاً عن مصادر تمويل جديدة. وفي النهاية كان الانتاج فرنسياً – اوروبياً – لبنانياً مشتركاً بعد اكتشاف الفساد في مؤسسة "ميد ميديا" التابعة للاتحاد الاوروبي، التي كانت الممول الاساسي للفيلم كما لغيره من افلام الجنوب.

وقد صور شمعون فيلمه بالكاميرا "سوبر ٨" التي يملكها، ثم حوّله الى ٣٥ ملليمتراً وذلك بسبب الحاجة المالية، وقد بلغت التكلفة الاجمالية للفيلم نحو ستة ملايين فرنك فرنسي.

ومن المقرر ان يعرض الفيلم ومدته ساعة و٤٠ دقيقة، في بيروت في تشرين الاول المقبل لكن يرجح ان يشارك قبل ذلك في عدد من المهرجانات الدولية مثل تورنتو ومونتريال (كندا) ولوكارنو (سويسرا) وقرطاج (تونس).

**هدى ابرهيم**
(و ص ف)